المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 09-12-2006
الصفحـات : 19
العـــدد : 15935
المسلسل : 142

رؤية خادم الحرمين للعمل الخليجي المشترك.. قراءة في المواقف

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 09-12-2006 العـــدد : 15935
الصفحـات : 19 المسلسل : 142

إبراهيم عباس

يبدي خادم الحرمين دعمًا قويًا لمسيرة مجلس التعاون انطلاقًا من إيمانه بأن الوحدة الخليجية تشكل دعمًا ورافدًا قويًا للوحدة العربية وللتضامن الإسلامي، إلى جانب توافق هذا الهدف مع الفكر الوحدوي الذي يشكل مكون أساس للفكر الاستراتيجي لدى القادة السعوديين بدءًا من عهد القائد المؤسس والباني العظيم جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله.

ويتصدر تعزيز التضامن العربي ووحدة الكلمة والقرار الأولوية عند خادم الحرمين باعتبارهما الهدف الأسمى للعمل العربي المشترك في مواجهة التحديات المصيرية التي تواجه الأمة، والغاية المثلى للوصول إلى المقاصد النبيلة والأهداف الخيرة لهذه الأمة.

جهود خادم الحرمين الشريفين على صعيد دعم العمل الخليجي المشترك تتكامل مع جهوده -حفظه الله- على صعيد دعم العمل العربي المشترك وتفعيل التضامن الإسلامي، وهي جهود ظلت تتسم بالشمولية والاستمرارية لتعزيز التعاون بين الأشقاء في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية وفي كل ما من شأنه أن يعود بالخير والنفع عليهم ويخدم قضايا وتطلعات الأمتين العربية والإسلامية.

ويعطي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أهمية خاصة لدول الخليج العربي بحكم موقعها الاستراتيجي وأهميتها الاقتصادية والسياسية والأمنية وبحكم التاريخ المشترك والمصير الواحد لدول المنطقة في ظل التركيبة السياسية والاجتماعية المتجانسة لدول المجلس والأهداف المشتركة والمصالح المتبادلة بينهم. ويرى خادم الحرمين الشريفين أن اعتماد دول المجلس على الشريعة الإسلامية عقيدة ومنهجا وحياة هو أهم رابطة تربط بين بلدانه وشعوبه، لأنها الرابطة الأقوى واللحمة التي تعطي خاصية التماسك بين دول المجلس وشعوبه. كما أن تشابه وانسجام الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والسكانية يشكل المحرك الأكبر في دفع مسيرة العمل الخليجي المشترك.

وقد حرصت المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين أيده الله ليس فقط على تأكيد هذه المعاني وإنما أيضا على وضعها في إطارها العملي من خلال سياسة التعقل والحكمة التي تشكل سمة بارزة في الشخصية القيادية لخادم الحرمين الشريفين، وهو ما اتضح بشكل خاص بالدور الذي يضطلع به في إطار مجلس التعاون الخليجي الهادف إلى توحيد الجهود لحفظ الأمن والاستقرار في منطقة الخليج وخدمة مصالح جميع الدول الأعضاء، والعمل -وبالتعاون مع دول المجلس الشقيقة- من أجل ترسيخ الأمن والاستقرار في منطقة الخليج، وتعزيز التكامل الاقتصادي وصولاً إلى الوحدة الخليجية المنشودة.

وكان لهذا الدور البارز والجهود الكبيرة التي بذلها -حفظه الله- منذ كان وليًا للعهد أثرها الفاعل في إرساء دعائم العمل السياسي الخليجي المشترك وصياغة تصوراته والتخطيط لمستقبله.

وفي سعيه لتحقيق هذا الهدف، شكل الشأن الخليجي بعدًا هامًا في المباحثات التي أجراها -حفظه الله- مع قادة وزعماء الدول الصديقة التي زارها في مستهل تسلمه لمقاليد الحكم والتي شملت الصين وماليزيا والهند وباكستان واليابان وسنغافورة وتركيا في إطار المحافظة على الهوية الخليجية والإسلامية.

ويتجلى اعتزاز الملك عبدالله بن عبدالعزيز بانتمائه الخليجي العربي في إيمانه وحرصه الشديد على أن لا تكون عضوية المملكة في مجلس التعاون مجرد ارتباط سياسي أو تعاون اقتصادي، وإنما واقع مصيري يعكس آمال وتطلعات مشتركة نحو مستقبل تتحقق فيه الوحدة الخليجية.

ومن هذا المنطلق وضع خادم الحرمين الشريفين في أولويات مسؤولياته تجاه المسيرة الخليجية حل مختلف الخلافات بين دول المجلس في مهدها من خلال التحلي بروح التسامح والتعقل وحصر كل خلاف في نطاقه المحدود قبل أن تتسع

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 09-12-2006 العـــدد : 15935
الصفحـات : 19 المسلسل : 142

دوائره. وقد ظل خادم الحرمين الشريفين يؤمن بأن الدائرة الخليجية في السياسة الخارجية السعودية تتكامل مع الدائرة العربية بحيث يصعب الفصل بين الدائرتين، وهو ما يفسر احتلال القضايا العربية مكانة بارزة في كافة القمم الخليجية التي حضرها، ومنذ كان ولياً للعهد. ويمكن القول إن البعد الوحدوي في الفكر الاستراتيجي للملك عبدالله فيما يتعلق بدائرتي التعاون الخليجي والتضامن العربي اتخذ ثلاثة أبعاد:

البعد الأول: يتجلى في الدعوة إلى دفع وتدعم العمل الخليجي المشترك في كافة مستوياته لتحقيق الوحدة الخليجية المنشودة.

البعد الثاني: يتجلى في الدعوة إلى نبذ الخلافات ورأب الصدع بين الأشقاء.

البعد الثالث: يتجلى في العمل على تعزيز العمل العربي المشترك بما يخدم قضايا الأمة ويحقق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ككل. وقد تمثلت تلك الأبعاد الثلاثة في مواقف خادم الحرمين الشريفين من خلال القمم الخليجية (الاعتيادية والتشاورية) التي شارك فيها منذ كان ولياً للعهد.

ففي قمة مسقط (السادسة عشرة) حرص الملك عبدالله بن عبدالعزيز على تأكيد دعوته لتحقيق الوحدة الخليجية التي تعتبر الهدف المنشود لدول المجلس.

وفي القمة (١٧) التي عقدت في قطر وسط ظروف صعبة كانت تمر بها منطقة الشرق الأوسط، طرحت القمة عدة مشاريع لتفعيل المجلس الخليجي. وكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز صاحب مبادرة في هذا الصدد حين دعا إلى عدم الانجراف وراء الخلافات البينية البسيطة بهدف تعزيز العمل المشترك. وناشد القادة التعامل بشفافية في المسائل الحساسة كي يتسنى للمجلس لعب دور أكبر في خدمة شعوب المنطقة.

وفي القمة التالية (قمة الكويت) قدم الملك عبدالله أكثر من اقتراح يصب في مصلحة دول المجلس فأيد إنشاء هيئة استشارية للمجلس ودعا في نفس الوقت إلى ربط الدول الست بشبكة اتصالات مؤمنة، كما طالب باستكمال الإجراءات الهادفة لتحقيق قيام الاتحاد الجمركي.

وعقدت القمة التاسعة عشرة (قمة أبو ظبي) في ظروف صعبة مرت على دول مجلس التعاون على الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية، وحيث عقدت تلك القمة في ظل تدني أسعار النفط إلى مستويات هي الأدنى منذ عقدين على الأقل. وكانت للملك عبدالله رؤيته الثاقبة إزاء ما كان يحدث من تدهور لأسعار أسواق النفط العالمية خصوصاً في ظل العجز في موارد الإنفاق.

وفي هذه القمة قدم خادم الحرمين الشريفين اقتراحات مستنيرة للخروج من الأزمة البترولية والتعامل مع العولمة ودعا إلى انضمام دول المجلس إلى منظمة التجارة الدولية (الغات).

وفي القمة العشرين (قمة الرياض) ترأس الملك عبدالله أعمال تلك القمة واقترح على القادة مراجعة النظام الأساسي لمجلس التعاون المكون من ٢٢ مادة وتعديله ليكون متوافقاً مع مرحلة دخول المجلس بروح جديدة إلى الألفية الثالثة والعبور إلى القرن ٢١ والتعامل مع التحديات بانفتاح ومرونة أكثر لمجابهة المراهنات والصعاب.

وكان خادم الحرمين الشريفين من أكثر قادة دول المجلس تحمساً لأهمية وضرورة إحداث نقلة نوعية في أسلوب أداء أجهزة المجلس وتطوير لوائحه وأنظمته.

قمة المنامة

وتصادف اجتماع القادة الخليجيين في قمتهم في البحرين عند بداية الألفية الثالثة، وكان لابد لهذه القمة الخليجية التي استضافتها الحكومة البحرينية أن تواصل مسيرة المجلس نحو بر الأمان بعد أن واجهت دول المنطقة حربين طاحنتين.

وكان خادم الحرمين الشريفين ركز على أولويات أمنية وعسكرية وسياسية استوجبتها الظروف في تلك المرحلة، كما دعا إلى أن يمنح القادة أنفسهم فرصة للتفكير بعيداً عن السياسة والترتيبات الأمنية، من أجل تفعيل دور المجلس في الحياة اليومية للمواطن الخليجي وإقرار المزيد من القوانين والتشريعات التي تخدم وتحقق مصالح هذا المواطن.

كما دعا إلى بلورة استراتيجية لوضع تنمية شاملة بدول المجلس بمختلف جوانبها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

قمة المنامة التشاورية

وفي قمة المنامة التشاورية أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على ضرورة دعم المسيرة الخليجية بما يلبي طموح وآمال شعوب المنطقة، كما دعا إلى الخروج بقرارات تمس مصلحة المواطن الخليجي حتى تصبح المنظومة الخليجية ذات مصداقية مع الشعوب والمواطنين.

وانعقدت القمة الخليجية الثانية والعشرون في مسقط، وكانت استثنائية في كل محطاتها.. ففي تلك القمة اعتمد المجلس الاتفاقية الاقتصادية بين دول المجلس لتحل محل الاتفاقية الاقتصادية الموحدة التي أقرها المجلس في نوفمبر ١٩٨١م.

وكذلك اعتمد المجلس الخليجي نظام القانون

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 09-12-2006 العـــدد : 15935
الصفحـات : 19 المسلسل : 142

الموحد للجمارك والعمل على إطلاق العملة الموحدة في موعد أقصاه الأول من يناير ٢٠١٠م.

ووافق القادة على مشاركة الجمهورية اليمنية الشقيقة في عضوية بعض نشاطات المجلس.

وقد حمل خطاب خادم الحرمين الشريفين في تلك القمة الكثير من ركائز العمل الخليجي المشترك في مرحلة تصاعد الأزمات وتشابك القضايا التي بدأت المنطقة الدخول فيها داعيًا المجلس إلى المزيد من الشفافية حتى يخطو نحو أهدافه بثبات ويحقق تطلعات المواطن الخليجي.

وفي منتصف عام ٢٠٠٢م ترأس خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفد المملكة في أعمال القمة التشاورية الرابعة التي انعقدت في جدة وسط ظروف وتحديات إقليمية صعبة، وحيث أكد الملك عبدالله على المزيد من التنسيق والتشاور بين دول المجلس من أجل أن تمضي المسيرة الخليجية نحو غاياتها في تحقيق آمال وتطلعات شعوب المنطقة.

وقد شارك خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في القمة الخليجية الرابعة والعشرين (في الكويت)، ودعا في وثيقة قدمها للمجلس إلى إصلاح المنظومة الخليجية، وأكد على أهمية اتخاذ القرارات والخطوات العملية للبدء في تنفيذ أهداف استراتيجية التنمية الشاملة، وإصلاح النظم التعليمية وتوحيدها في الدول الأعضاء وأن يكون ذلك في مقدمة المشروعات والبرامج الاستراتيجية التي تسعى إلى تعزيز مسيرة المجلس مؤكدًا على أهمية الاستقرار السياسي والأمني في منطقة الخليج باعتباره شرطًا أساسيًا لتحقيق التنمية المستدامة في جميع المجالات.

كما لم يغفل خادم الحرمين الشريفين تفعيل آليات عمل مجلس التعاون ولجانه وهيئاته المختلفة وبما يحقق له الارتقاء بأدائه وسرعة تنفيذ قراراته وتوصياته.

كما دعا في تلك القمة إلى إقرار اتفاقية مكافحة الإرهاب عبر التعاون المستمر بين الأجهزة الأمنية لكافة دول المجلس الست.

وفي القمة التشاورية الخامسة التي عقدت في الرياض يوم الأربعاء ٢٢ مايو ٢٠٠٣م شدد خادم الحرمين الشريفين على عزم المملكة دعم مجلس التعاون بالمضي في تعزيز ودفع المسيرة الخليجية إلى آفاق أرحب. ودعا الولايات المتحدة وبريطانيا إلى تحمل مسؤولياتهما تجاه الوضع في العراق.

كما تطرق إلى المستجدات الإقليمية والعربية والدولية خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والوضع في العراق، وآخر التطورات على الساحة اللبنانية. وعندما انعقدت القمة التشاورية السابعة في مدينة الرياض كانت الظروف الإقليمية تمر بمرحلة صعبة، وهو ما دعا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على أهمية إبداء الحرص على الإصلاح من الذات الوطنية والتأكيد على أهمية مكافحة ظاهرة الإرهاب بكافة الوسائل. كما لم يغب الهم العربي -كعادته- عن باله، وهو ما تجلى في تباحثه مع القادة الخليجيين الوضع في لبنان والدعوة إلى مناصرة الشعب الفلسطيني، وبذل الجهود السلمية في العراق حفاظاً على وحدة ترابه الوطني.

وفي القمة التشاورية السابعة التي عقدت في الرياض في ٢٠٠٦/٤/٢٠ في قصر الدرعية في الرياض احتلت القضية الفلسطينية ومسيرة السلام في الشرق الأوسط وتطورات الأوضاع في العراق ولبنان ومكافحة الإرهاب الأولوية في مباحثات القادة الخليجيين. واعتبرت القمة ٢٦ (قمة فهد) التي عقدت العام الماضي في أبو ظبي بما حضت عليه من ضرورة الحفاظ على العلاقات الأخوية بين الشقيقتين لبنان وسوريا تأكيدًا على نهج خادم الحرمين الشريفين في التمسك باستراتيجية المصالحة والالتفاف حول الرأي الواحد الذي يخدم مصلحة الأمة.

هذا الرصيد الزاخر بالعطاء الذي قدمه المليك المفدى منذ انطلاقة المسيرة الخليجية المباركة كان، ولا يزال محل تقدير من دول المجلس على مستوى القيادات والشعوب، وهو ما تجلى في اختياره -حفظه الله- الشخصية الخليجية الأولى لعام ٢٠٠٥ وفق استطلاع أجرته صحيفة البيان الإماراتية.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 09-12-2006
الصفحـات : 19
العـــدد : 15935
المسلسل : 142

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 09-12-2006 العـــدد : 15935
الصفحـات : 19 المسلسل : 142

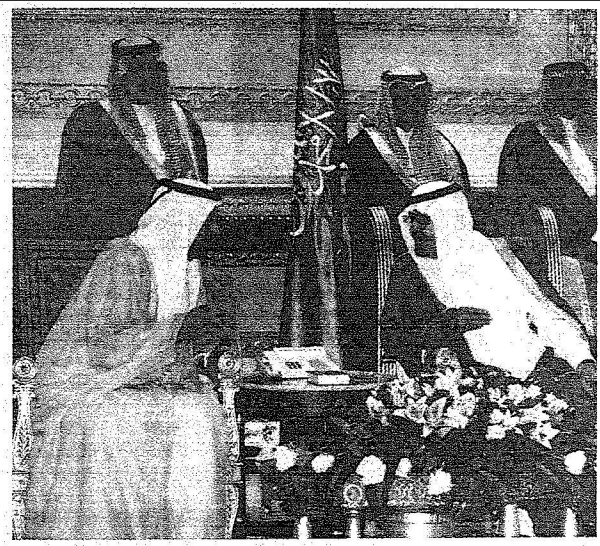

خادم الحرمين يلتقي خليفة بن زايد

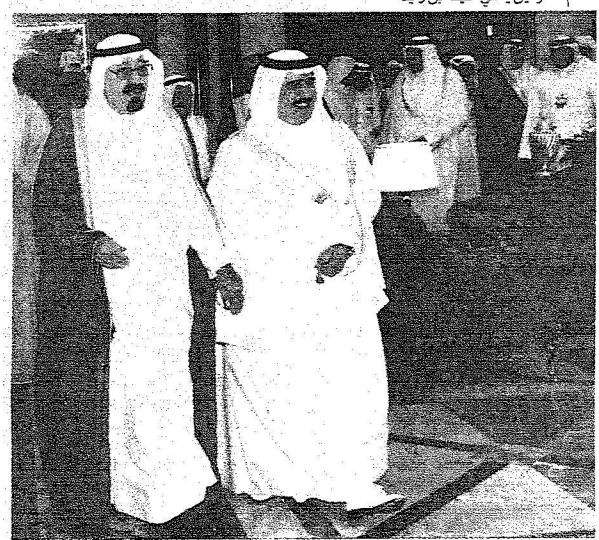

المليك مع ملك البحرين

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 09-12-2006
الصفحـات : 19
العـــدد : 15935
المسلسل : 142

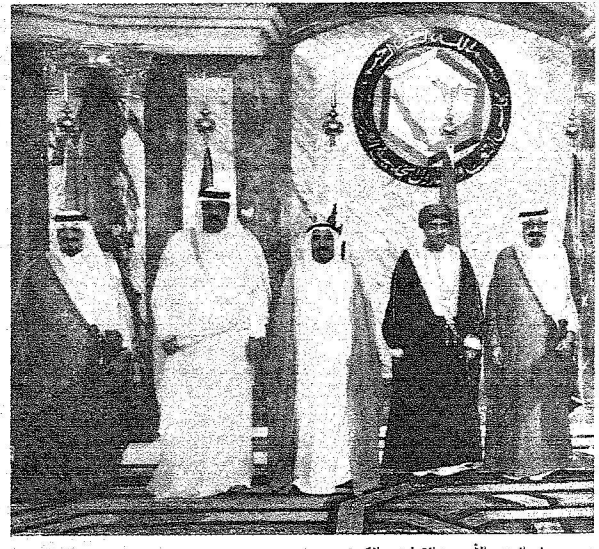

مع مسؤولي العهد والأميرين القطري والكويتي